**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة**

**- قسم الترجمة -**

الأستاذة: **د. فيروز شني**

المستوى: السنة الثانية ليسانس**MCIL2**

المقياس: علم الترجمة

الموضوع: **التكافؤ عند علماء الترجمة** **2**

* **كاتفورد – كولر – هاوس - بيكر**

1. **التكافؤ عند كاتفورد (Catford):**

أسس **كاتفورد** مقاربته للترجمة على نظرة لسانية بحتة وميكانيكية فهو يرى من خلال كتابه " A Linguistic Theory of Translation 1965 " أن الترجمة عملية تتم بين لغتين أو هي مسار يتم فيه تعويض نص لغة الأصل بنص لغة الهدف كما أنه ينظر إلى التكافؤ على أنه أساس الممارسة الترجمية والاهتمام الجوهري لنظرية الترجمة.

يقسم **كاتفورد** التكافؤ إلى قسمين:

* التقابل الشكلي Correspondance formelle) (:

يعرفه **كاتفورد** أنه « أية فئة من لغة الهدف (وحدة، بنية لغوية أو عنصر منها) والتي يمكن إنتاجها لتحتل نفس المكانة في اللغة الأصل »[[1]](#footnote-2). وهذا يعني أن جزءا من اللغة الهدف يلعب نفس الدور في النظام اللغوي الأصل.

* تجدر الإشارة إلى أن التقابل الشكلي يستعمل لوصف الأنظمة اللغوية الأصل والهدف وهو من شأن اللسانيات المقارنة.
* التكافؤ النصي (Equivalence textuelle):

التكافؤ النصي هو أن يكون أي جزء من نص أو نص بأكمله من اللغة الهدف مكافئا لجزء من النص أو النص بأكمله في اللغة الأصل، لكن هذا التكافؤ يكون على أساس الشكل أو المبنى وليس على أساس المعنى.

1. **التكافؤ عند كولر (Koller):**

تأثرت المدرسة الألمانية بأعمال **نايدا** المتعلقة بالتكافؤ الديناميكي وهذا ما دفع العلماء الألمان إلى تركيز البحث حول مفهوم التكافؤ كمفهوم جوهري، نذكر في هذا الصدد أعمال **كولر** (1979) الذي أسس مقاربته على التمييز بين ثنائية **دي سوسير** الكلمة /الخطاب، لهذا نجد **كولر** يميز بين التقابل (correspondance) والتكافؤ (equivalence)؛ فالتقابل يكون نتيجة لمقارنة النظام اللغوي الأصل بالنظام اللغوي الهدف واستخراج نقاط الاختلاف والتشابه بينهما إضافة إلى أنه من شأن اللسانيات التقابلية. أما التكافؤ هو موضوع علم الترجمة ويكون نتيجة لمقارنة النص الأصل والنص الهدف على مستوى الخطاب فالتكافؤ « يتحقق بين نصين وليس بمقارنة نظامين لغويين »[[2]](#footnote-3).

بالنسبة **لكولر** فإن التكافؤ يخضع إلى عدد من العوامل اللغوية وخارج لغوية المتعلقة باللغة الأصل واللغة الهدف، بالإضافة إلى الظروف التاريخية والثقافية التي تم فيها إنتاج النص الأصل واستقبال ترجمته". فضلا عن ذلك فإن **كولر** يرى أن التكافؤ يحدد انطلاقا من علاقة التكافؤ (Relation d'équivalence) وهذه العلاقة تقاس بمدى مطابقتها لأطر التكافؤ .

* **أطر التكافؤ(Cadres d'équivalences)** :

يحدد **كولر** علاقة التكافؤ على أساس الرابطة المزدوجة؛ فالرابطة الأولى لها علاقة بالنص الأصل أما الثانية تحيل إلى الظروف التواصلية الخاصة بملتقي الرسالة و بغية تحديد أطر التكافؤ ينبغي الرجوع إلى الشروط اللآتية:

1. الظروف خارج اللغوية التي يحملها النص.
2. التضمينات المنقولة عن طريق نمط التعبير.

ج- المعايير اللغوية و النصية التي تتناسب والنصوص الموازية في اللغة الهدف.

د- الكيفية التي يتم أخذ مستقبل الرسالة في الحسبان.

و- الخصائص الجمالية لنص لغة الأصل.

بناء على مقاربة **كولر** للتكافؤ فتعتبر البنية اللغوية والأسلوبية للنص اللغة الأصل ودلالته المحتملة عامل أساسي في الترجمة أو بالأحرى في علوم الترجمة »[[3]](#footnote-4).

1. **التكافؤ عند هاوس (House)**:

صاغت **هاوس** مقاربتها للترجمة استنادا إلى مفهوم التكافؤ حيث تقسمه إلى تكافؤ براغماتي، دلالي ووظيفي أضف إلى ذلك أنها استلهمت فكرة البراغماتية في الخطاب من مقاربة **هاليداي** (Haliday).

اقترحت **هاوس** سنة 1977 نمطا لتقييم نوعية الترجمة فهي تميز بين نوعين من الترجمة[[4]](#footnote-5):

* **الترجمة الصريحة** (Over Translation)**:** فهذه الترجمة تحيل إلى الاستراتيجية المستعملة في الترجمة إذا كان النص الهدف لا يتمتع بنفس الإطار الذي يتمتع به النص الأصل. فالترجمة الصريحة تكون مكافئة للنص الأصل على مستوى اللغة وكذلك مستوى لغة النص، وكمثال على هذه الترجمة نذكر النصوص السياسية والأدبية.
* **الترجمة الضمنية** (Cover Translation): هذه الترجمة تحيل إلى ترجمة تكون مكافئة لعناصر النص ومكافئة على مستوى وظيفة النص وكذلك على مستوى الخطاب كاستعمال النصوص السياسية مثلا.

تجدر الإشارة أنه في إطار النمط التحليلي والبراغماتي **لهاوس** تكونعلاقة التكافؤ محددة بالتكافؤ الوظيفي أي أن تكون للترجمة وظيفة مماثلة لوظيفة النص الأصل، ومن أجل ذلك ينبغي على الترجمة استخدام نفس المعنى البراغماتي لتحقيق هذه الوظيفة المماثلة. فضلا عن ذلك ترى **هاوس** أن التكافؤ في الترجمة يقوم على أساس الرابطة المزدوجة؛ فالرابط الأول يتعلق بالنص الأصل، أما الثاني فله علاقة بالشروط التواصلية الخاصة بقارئ النص الهدف وثقافته[[5]](#footnote-6).

أما فيما يخص التكافؤات المبنية على أساس الشكل وبنية النص ترى **هاوس** أنها أصبحت غير مجدية ومرفوضة من طرف علماء الترجمة والسبب في ذلك مرّده إلى أن التعريفات القائمة على أساس التشابه الشكلي والنحوي أو المعجمي. فقياس التكافؤ على أساس لغوي لم يعد ذا قيمة، لهذا نجد التكافؤات الأخرى كالتكافؤ الوظيفي والبراغماتي اعتمدتها اللسانيات التقابلية لوقت طويل لأنها كانت مركزة نحو الخطاب وليس نحو البنية اللغوية أو الشكل.

1. **التكافؤ عند بيكر (Baker):**

تعتبر **بيكر** من علماء الترجمة المؤيدين لمفهوم التكافؤ، فهي تنظر إليه انطلاقا من مقاربة لسانية تواصلية وترى أن المترجمون يستعملون التكافؤ أكثر من غيرهم. وأضافت **بيكر** إلى مفهوم التكافؤ ما تسميه بالتشابه في تدفق المعلومات بين النص الأصل والنص الهدف.

تقسم **بيكر** في كتابها (1992 (In Other Words: A Course Book on Translation التكافؤ إلى أربعة أنواع[[6]](#footnote-7):

**أ\_ التكافؤ على مستوى الكلمة** (Equivalence au niveau du mot) :

يتحقق هذا التكافؤ على مستوى الكلمة وعلى المترجم البدء بهذا النوع أثناء تحليله للنص الأصل وأن يبحث عن الكلمة كوحدة لغوية ذات معنى ثم بعد ذلك يستخرج الكلمة المكافئة لها في النص الهدف، فهي تعرف الكلمة على أنها أصغر وحدة لغوية يمكن استعمالها.

**ب\_ التكافؤ النحوي** (Equivalence grammaticale):

يحيل التكافؤ النحوي إلى التنوع الموجود بين اللغات الذي كثيرا ما يقف عقبة في وجه المترجم لأنه غالبا ما تختلف القواعد النحوية من لغة إلى أخرى، وبغية تحقيق هذا النوع من التكافؤ ينبغي دراسة الفئة النحوية والعدد و المذكر والمؤنث وكذا الأزمنة وقيمها وترتيب الكلمات.

**ج\_ التكافؤ النصي** (Equivalence textuelle):

عندما يكون هناك تكافؤ في تدفق المعلومات وتناسق بنيوي بين النص الأصل والنص الهدف يضاف إلى ذلك ما يلي: - قارئ النص الهدف (الوظيفة التواصلية) - هدف الترجمة - نوع النص.

**د\_ التكافؤ البراغماتي** (Equivalence pragmatique):

بالنسبة **لبيكر** فإن التكافؤ البراغماتي له علاقة بالمعنى الضمني الذي يريد كاتب النص الأصل إبلاغه إلى قارئه وعلى المترجم إعادة صياغة مقصد الكاتب وإيصاله إلى قارئ نص الهدف. فالبراغماتية هي دراسة اللغة واستخدامها ودراسة المعنى ليس كما يتولد من خلال النظام اللغوي وإنما كما ينتج عن تفاعل المشاركين في الوضعية التواصلية.

1. - CATFORD. In Basil Hatim and Jeremy Munday. Translation an advanced resource book. Routledge. London. 2004. P.27. [↑](#footnote-ref-2)
2. - Basil HATIM and Jeremy MUNDAY. Translation an advanced resource book. Routledge. London. 2004. P.47. [↑](#footnote-ref-3)
3. - W. KOLLER. In Basil Hatim and Jeremy Munday. Translation an advanced resource book. Routledge. London. 2004. P.51.

   [↑](#footnote-ref-4)
4. - voir: J. HOUSE. In The Routledge. Compassion to Translation Studies. By Jeremy Munday. Routledge. London. 2009. P. 213. [↑](#footnote-ref-5)
5. - voir: J. HOUSE. Translation Quality Assessment: A model revisited. Gunter Nav Verlag. Germany. 1997. P. 26. [↑](#footnote-ref-6)
6. - Mona. BAKER. In Other Words: A Course Book on Translation. Routledge. London.1992. P.11. [↑](#footnote-ref-7)